المختلف الذي بعضه حسي وبعضه عقلي كحسن الطلعة الذي هو
حسي وبناهة الشان اي شرفه وشهرته الذي هو عقلي في تشبيه
انسان بالشمس في التقدم يقصد اشتراك الطرفين في كل من
الامور المذكورة ولا يعد الا انتزاع هيئة منها اشترك هي فيها واعلم انه قد
ينتزع الشبه اي التماثل يقال بينهما شبه بالتحريك اي تشابه والمراد
ههنا ما به التشابه اي وجه التشبيه من نفس التضاد لاشتراك الضدين
فيه اي في التضاد لكون كل منهما متضادا للآخر فينزل التضاد منزلة
التشاكل بواسطة تمليح اي اتيان بما فيه ملاحة وظرافة يقال ملح
الشاعر اذا اتى بشيء مليح قال الامام المرزوقي في قول الخنساء اتاني من
ابي انس وعيد فبدل نقد الصحاح بغير الضحاك ان قائل هذا جسمي
الابيات قد صدر بها الهزء والتمليح واما الاشارة الى قصة او مثل
او شعر فانما هو التمليح بتقديم الامام اللام على الميم وسيجيء ذكره
في الخاتمة والتسوية بينهما انما وقعت من جهة العلامة البرزنجي
وهو كما لو تهكم اي سخرية واستهزاء فيقال للجبان ما اشد بلاءك و
للبخيل انه حاتم كل من المثالين صالح للتمليح والتهكم وانما يفرق بينهما

بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحة وطرافة دون الاستهزاء
وسخرية باحد فتمليح والا فتهكم وقد سبق الى بعض الاوهام نظرا الى
ظاهر اللفظ ان وجه الشبه في قولنا للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم
هو التضاد المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين
وفيه نظر لانا اذا قلنا الجبان كالاسد في التضاد اي في كون كل منهما مضادا
للآخر لا يكون هذا من التمليح والتهكم في شيء كما اذا قلنا السواد كالبياض
في اللونية او في التقابل ومعلوم انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه في
قولنا للجبان هو اسد تمليحا او تهكما لم يثبت لنا الا ان نقول في
الشجاعة لكن الحاصل في الجبان انما هو ضد الشجاعة فنزلنا تضادهما
منزلة التشاكل وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح والهزء
واذا ادات التشبيه الكاف وكان وقد يستعمل عند الظن بثبوت الخبر
من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيدا
اخوك وكان قدم ومثل وماة معناه مما يشتق من المماثلة والمشابهة
وما يؤدي هذا المعنى والاصل في نحو الكاف اداة الكاف ونحوها كلفظ نحو
ومثل وشبه بخلاف كان او مماثل وتشابه ان يليه المشبه به لفظا نحو زيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)